الباب الرابع

كتاب خلق القرآن

مدخل

فتشنا، قدر الإمكان، في صفحات فهارس المخطوطات العربية، وفهارس الكتب المطبوعة في مكتبات العالم المتوفرة في المكتبات البريطانية وهي ثرية، لعلنا نعثر على كتاب مخطوط أو مطبوع في "خلق القرآن"، ولم نجد من التاليف في هذا الموضوع غير ما ذكره أبو إسحاق النديم في "الفهرست"، وما ذُكر من كتب للجاحظ. ورد في الفهرست عناوين الكتب التالية[1]: "كتاب المخلوق" لأبي علي الجبائي، "خلق القرآن" لابن الراوندي، "خلق القرآن" لأبي بكر الأصم، "خلق القرآن" لهشام الفوطي، "خلق القرآن" لعيسى المردار، "الرد على من أنكر خلق القرآن" لأبي جعفر الإسكافي. وكل هؤلاء كانوا من المعتزلة، ما عدا ابن الراوندي الذي تمرد عليهم فيما بعد.

وذكر النديم كتاباً واحداً في الرد على مقالة خلق لقرآن، وهو "الرد على من قال بخلق القرآن" لإبراهيم نفطويه. وذكر هذا الكتاب أيضاً الشيخ أغا بزرك الطهراني، الذي قال عن مؤلفه": وكان حسن الحفظ للقرآن، يبدأ به بمسجده في الأنباريين[2] بالغدوات. وقال إبن حجر في "لسان الميزان" أن فيه شيعية. أقول: لكن تأليفه لهذا الرد يشهد بأنه حنبلي المذهب ظاهراً، ويعتقد أن القول بأن القرآن مخلوق كفر.[3]" كما ذكر عبد اللطيف زاده، كتاباً بعنوان "رسالة في خلق القرآن" لعبد العزيز الكناني (ت٢٤٠هـ)، وهو متكلم من متكلمي القرن الثالث الهجري "روى عن سفيان بن عيينة، وتفقه بمحمد بن إدريس الشافعي، ينسب له كتاب الحيدة والاعتذار في رد من قال بخلق القرآن.[4]" وذكر إسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين" (ص ٨٠٣). كتب الجاحظ في القرآن وهي: "آي القرآن" و"مسائل القرآن"، و"معاني القرآن" دون أن يذكر كتابه "خلق القرآن". وورد في "فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف، بغداد" كتاب بعنوان "رسالة في أن القرآن كلام الله" لمحمود بن محمد بن صابر البخاري (ت٦٧١هـ.)

أما كتب الجاحظ في القرآن، فيحصيها ياقوت الحموي بالتالي دون أن يكون

بينها كتاب "خلق القرآن": كتاب"أي القرآن"، ويقدم (الجاحظ) كتابه المذكور بقوله: "جمعت في هذا الكتاب آيات من القرآن، يتعرف بها فرق ما بين الإيجاز والحذف، وما بين الزوائد والفضول والاستعارات[٥]"، وكتاب "الاحتجاج لنظم القرآن"، وكتاب "الرد على من الحد في كتاب الله"، وكتاب "مسائل القرآن.[٦]"

لم يظهر كتاب "خلق القرآن"، حسب علمنا، في أي كتاب مخطوط أو مطبوع، ما عدا ضمن مخطوط "مختارات من كتاب لفصول الجاحظ"، المحفوظ في القسم الشرقي من المكتبة البريطانية (Or 3138)، وتاريخ نسخها ١٨٧٧ (م) بمصر، وهو من ممتلكات خزانة الأمير (موسيو كريمر) النمساوي. ولم نجد شيئاً عن الأصل الذي نسخ عنه النص. ثم نشر النسخة ذاتها الإمام عبيد الله بن حسان (مصر: مطبعة التقدم العلمية ١٣٢٤ هـ-١٩٠ م) على هامش كتاب "الكامل في اللغة والأدب" لأبي العباس المبرد (الجزء الثاني، ص ١٤٨-١١٧) دون ذكر عنوانها ومصدرها، وكانت من مجموع ثمانية عشر فصل تحت عناوين مختلفة. واعتماداً على تقصي المحقق عبد السلام هارون[٧] لرسائل الجاحظ المطبوعة، لم نجدها منشورة في أي مجموعة من رسائل الجاحظ، ما عدا الكتاب المذكور. وهذا ما جعل بعض الباحثين يقطعون بضياعه.[٨] ومجاميع رسائل الجاحظ هي: مجموعة (فان فلوتن) "ثلاث رسائل لأبي عثمان بن بحر الجاحظ البصري" طبعت العام١٩٠٣ (م.) ومجموعة محمد ساسي "مجموعة رسائل لمؤلفها العلامة الشهير والفهامة الكبير الأستاذ أبي عثمان عمرو بن محبوب المعروف بالجاحظ، (مطبعة التقدم بمصر١٣٢٥ هـ. (ومجموعة) يوشع فنكل، وعنوانها "ثلاث رسائل لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ" (المطبعة السلفية١٣٤٤ هـ. (ومجموعة ريشر) وهي "مقتطفات وترجمات من آثار الجاحظ، إلى جانب نصوص أصلية أخرى. ومجموعة حسن السندوبي بعنوان "رسائل الجاحظ" (المطبعة الرحمانية١٩٣٣ م.) ومجموعة (باول كراوس) بعنوان" مجموع رسائل الجاحظ" (لجنة التأليف والنشر١٩٤٥ م.) كذلك لم ينشرها عبد السلام هارون في مجموعة رسائل الجاحظ السبع عشرة رسالة (القاهرة: مكتبة

الخانجي١٩٦٤ م.)

ويرتبط غياب اسم الكتاب بخطورة عنوانه فأنه نشر، كما سلف ذكر ذلك، دون عنوان. ولعلّ أخطر ما في الكتاب عنوانه، وتكنييه لابن حنبل، وليس فيه جدل فكري أو عقائدي أكثر مما كتب الجاحظ في مؤلفات أخرى. وان المؤلف ما كان يكتبه، أو يعنونه بهذا العنوان لولا عتب المُهدى إليه وهو من سادة القوم، والشائع هو قاضي القضاة أحمد بن دؤاد، الذي شغل مهام هذا المنصب أيام المعتصم والواثق. ويفصح الجاحظ عن ذلك بقوله: "فلما ظننت اني بلغت أقصى محبتك، وأتيت على معنى صفتك أتاني كتابك تذكر أنك لم ترد الاحتجاج لنظم القرآن، وإنما أردت الاحتجاج لخلق القرآن."

إن ذكر الجاحظ لكتابه "خلق القرآن" بالعنوان نفسه في مقدمة كتابه "الحيوان" يزيد الثقة في نسبته إليه، إضافة إلى أسلوبه الواضح فيه. أما أن يكون الكتاب مهدى إلى أحمد بن دؤاد ففيه شيء من عدم الدقة. فالجاحظ في كتابه يخاطب شخصاً آخر غير أحمد بن أبي دؤاد، كقوله: "إن أحمد بن أبي دؤاد قال له"، و"حين قال له أحمد بن ابي دؤاد"، و"أحمد بن أبي دؤاد حفظك الله تعالى أعلم بهذا الكلام." كذلك يستبعد أن يكون المهدى إليه محمد بن عبد الملك الزيات، لأنه عاب على الجاحظ هذا الكتاب، باعتراف الأخير في كتاب "الحيوان": "وعبت كتابي في خلق القرآن." وحسب هذه المعطيات يصعب تحديد لمن وجه الجاحظ هذا الكتاب، مع أنه كُتب في ظل وزارة الزيات، التي استمرت٢٣٣-٢٢٥ (هـ) حيث قتل بعد توزيره سنة واحدة في أيام المتوكل. وتحديد ذلك يأتي لسببين: الأول أن الكتاب مذكور في كتاب "الحيوان" المهدى مؤكداً إلى الزيات، والثاني أنه من الصعب تأليف مثل هذا الكتاب أيام المتوكل، فقد حرم القول بخلق القرآن، وسيّدَ أحمد بن حنبل على الحياة الفكرية في الدولة، والمعروف عنه أنه عدو المعتزلة اللدود.

وفي غير الكتاب المذكور، هاجم الجاحظ رافضي مقالة خلق القرآن في رسالة "النابتة"، الموجهة إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد. وموضوع الرسالة

يشير إلى أنها كتبت أيام الواثق أو المعتصم، ففي أيام المتوكل كانت كفة المحدثين (النابتة)[9] هي الراجحة، كما أسلفنا، وأن الجاحظ فيها أستقر بالبصرة، بعد أن رفضه المتوكل مربياً لأولاده، حتى مات بها. ورد في النص:

"زعم أكثرهم أن كلام الله حسن وبيّن، وحجّة وبرهان، وان التوراة غير الزّبور، والزّبور غير الإنجيل، والإنجيل غير القرآن، والبقرة غير آل عمران، وان الله تولى تأليفه، وجعله برهانه على صدق رسوله، وأنّه لو شاء أن يزيد فيه زاد، ولو شاء أن ينقص منه نقص، ولو شاء أن يبدّله بدّله، ولو شاء أن ينسخه كلّه بغيره نسخه. وأنه نزله تنزيلاً، وأنه فصلّه تفصيلاً، وأنه بالله كان دون غيره، ولا يقدر عليه إلا هو، غير أن الله مع ذلك كلّه لم يخلقه! فأعطوا جميع صفات الخلق ومنعوا اسم الخالق.[10]"

قصد الجاحظ في كلماته التالية أحمد بن حنبل، لأنه الوحيد الذي تمسك بإجازة من السلف حتى يعترف بمقالة خلق القرآن. ورد في النص "والعجب أنّ الذي منعه بزعمه أن يزعم أنه مخلوق، أنه لم يسمع من سلفه، وهو يعلم أنّه لم يسمع أيضاً سلفه أنه ليس بمخلوق. وليس ذلك بهم، ولكن لما كان الكلام من الله يقال عندهم على مثل خروج الصّوت من الجوف، وعلى جهة تقطيع الحروف، وإعمال اللّسان والشفتين، وما كان على غير هذه الصورة والصفة فليس بكلام.[11]" وفي تحقيق كتاب "خلق القرآن"، وجدنا الاعتماد أولاً على النص الذي ورد في مخطوط المكتبة البريطانية، ومقارنته بالمطبوع على هامش كتاب "الكامل في اللغة والأدب"، وقد أشرنا إليه في الهوامش بحرف (ك.)

الهوامش:

(١) الفهرست، ص٤١، ٩٠، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٤

(٢) محلة تقع في الجانب الغربي من بغداد، بمدينة الكاظمية، وأصل التسمية أن "انتقل قوم من أهل الأنبار إلى المسيب ثم انتقل فوج منهم إلى الكاظمية، ولا تزال محلتهم تعرف بمحلة الأنباريين" (دليل خارطة بغداد المفصل، ص ٤.)

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ١٠ ص٢٢٨

(٤) زاده، أسماء الكتب، ص. ١٥٩ محمد رضا كحالة، معجم المؤلفين، ٥ ص٣٦٢

(٥) معجم الأدباء،٦ ص. ٧٧-٧٦ السندوبي، أدب الجاحظ،١ ص١١٧

(٦) المصدر نفسه (معجم الأدباء.)

(٧) رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون،١ ص٨

(٨) انظر وديعة النجم، الجاحظ والحاضرة العباسية، ص٥

(٩) ويعني أصحاب الحديث، ويقول عبد السلام هارون: "أصل النابتة في اللغة هم الاغمار من الاحداث، فأطلق هذا اللفظ عليهم إشارة إلى ضعف ارائهم، ووهن تفكيرهم، وإلى أنهم طارئون، على الأصول الدينية المتعارفة، لا يعتمدون في ذلك على أساس وثيق" رسائل الجاحظ،٢ ص .٦

(١١) رسائل الجاحظ (رسالة النابتة ،٢ ص١٨)

هذا الكتاب

مختارات

فصول

الجاحظ

عفى

عنه

ا

كُتب برسم خزانة الامير الفاضل موسيو كريمر

النمساوي بالمحروسة

مصر

سنة ١٨٧٧

هذي هدية مُعدم لمقام ذي فخر جلي

وانظرها مقبُولة اذ كان مُهديها علي

فقط ولا قرقره فقط ولا احام عن غزوة وهاب
حرب من كاثره **فصل** من صدر كتابه في
خلق القران ثبتك الله بالحجة وحصن دينك
من كل شبهة وتوفاك مسلما وجعلك من
الشاكرين وقد اعجبني حفظك الله اشهادك
العلم وفهمك له وشغفك بالانصاف وميلك
اليه وتعظيمك الحق وموالاتك فيه ورغبتك
عن التقليد وزرايتك عليه وموالاة كتبك
علي بعد دارك وتقطع اسبابك وصبرك الى
اوان الامكان واتساعك عند تضايق العذر
وفهمت حفظك الله كتابك الاول وما حثثت
عليه من تباذل العلم والتعاون على البحث
والتحاب في الدين والنصيحة لجميع المسلمين
وقلت اكتب الي كتابا تقصد فيه الى حاجات
النفوس والى صلاح القلوب والى معتلجات
الشكوك وخواطر الشبهات دون الذي عليه
اكثر المتكلمين من التطويل ومن التعمق والتعقيد

نص الكتاب(*)

ثبتك الله بالحجة، وحصن دينك من كل شبهة، وتوفاك مسلماً وجعلك من الشاكرين. قد أعجبني حفظك الله استهداؤك العلم، وفهمك له وشغفك بالانصاف، وميلك إليه، وتعظيمك الحق، وموالاتك فيه، ورغبتك عن التقليد، و"زرايتك[1]" عليه، و"مواترة[2]" كتبك، على بعد دارك، وتقطع أسبابك، وصبرك إلى أوان الأمكان، واتساعك عند تضايق العذر، وفهمت حفظك الله كتابك الأول وما "حثيت[3]" عليه من تبادل العلم والتعاون على البحث، والتحاب في الدين والنصيحة لجميع المسلمين.

وقلت: أكتب إليّ كتاباً تقصد فيه لي حاجات النفوس، وإلى صلاح القلوب، وإلى معتلجات الشكوك، وخواطر الشبهات، دون الذي عليه أكثر المتكلمين من التطويل، ومن التعمق والتعقيد، ومن تكلف ما لا يجب، وإضاعة ما يجب. وقلت: كن كالمعلم الرفيق، والمعالج الشفيق، الذي يعرف الداء وسببه والدواء وموقعه، ويصبر على طول العلاج ولا يسأم كثرة الترداد. وقلت: أجعل تجاربك التي إياها تؤمل، وصناعتك التي إياها تعتمد إصلاح الفاسد ورد الشارد.

وقلت: ولابد من استجماع الأصول، ومن استيفاء الفروع، ومن حسم كل خاطر، وقمع كل ناجم، وصرف كل هاجس، ودفع كل شاغل، حتى "يتمكن[4]" من الحجة و"يتهلنا[5]" بالنعمة، وتجد رائحة الكفاية، وتثلج ببرد اليقين، وتقضي إلى حقيقة الأم. وأن كان لابد من عوارض العجز، ولواحق التقصير، فـ"الفروع[6]" لها أجمل، والضرر علينا في ذلك أيسر.

وقلت: ابدأ بالأخوف فالأخوف، وبكل ما كان انق في السمع وأحلا في الصدور، وبالباب الذي منه يؤتى المريض المتكلف والجسور المتعجرف، وبكلما كان اكثر علماً، وأنفذ كيداً. وسألتني بتفتيح" الأستنداد[7]"، والعجلة إلى الاعتقاد، وصفة الأناة، ومقدارها، ومقدمات العلوم ومنتهاها. وزعمت أن من اللفظ ما لا يفهم معناه دون الإشارة، ودون معرفة السبب والهيئة دون أعارته

و"وكسوه[٨]" وتحديده وإحتيازه.

وقلت: فإن أنت لم تصور ذلك كله صورة تغني عن المشافهة، وتكتفي بظاهرها عن "المراسلة[٩]" أحوجتنا إلى لقائك على بعد دارك، وكثرة أشغالك، وعلى ما تخاف من الضيعة وفساد المعيشة، فكتبت لك كتاباً "أجتهد[١٠]" فيه نفسي، وبلغت منه أقصى ما يمكن مثلي في الاحتجاج للقرآن، والرد على كل طعان. فلم أدع فيه مسألة لرافضي، ولا "لحديثي[١١]"، ولا "لحشوي[١٢]"، ولا لكافر مباد، ولا لمنافق مقموع، ولا "لأصحاب النظّام[١٣]" ولمن نجم بعد النظّام ممن يزعم أن القرآن حق، وليس تأليفه بحجة وإنه تنزيل وليس ببرهان ولا دلالة". فما[١٤]" ظننتُ أني قد بلغت أقصى محبتك، وأتيتُ على معنى صفتك أتاني كتابك تذكر أنك لم ترد الاحتجاج لنظم القرآن، وإنما أردت الاحتجاج لخلق القرآن. وكانت مسألتك مبهمة، ولم أك أن أحدث لك فيها تأليفه فكتبت لك أشق الكتابين و أثقلهما وأغمضهما معنى، وأطولهما. ولولا ما اعتللت به من اعتراض الرافضة، واحتجاج القوم علينا بمذهب "معمر[١٥]" و"أبي كلدة[١٦]" وعبد الحميد[١٧]" و"ثمامة[١٨]"، وكل منْ زعم أن "أفعال الطبيعة مخلوقة على المجاز دون الحقيقة.[١٩]" وأن متكلمي "الحشوة[٢٠]" و"النابتة[٢١]" قد صار لهم بمناظرة "أصحابنا[٢٢]"، وبقراءة كتبنا بعض الفطنة لما كتبت لك رغبة بك عن أقدارهم وظناً بالحكمة عن أعثارهم، وإنما يكتب على الخصوم والأكفاء، وللأولياء على الأعداء، لمن يرى للنظر حقاً، وللعلم قدراً، وله في الأنصاف مذهب، وإلى المعرفة سبب. وزعمت أنك لم تر في كتب أصحابنا إلا كتاباً لا تفهمه، أو كتاباً وجدت الحجة على واضع الكتاب فيه أثبت. وقلت: وإياك أن تتكل على مقدار ما عندهم دون أن "تقتصر[٢٣]" قوى باطلهم، وتوفيهم جميع حقوقهم، وإذا تقلدت الأخبار عن خصمك فحطه كحياطتك لنفسك، فأن ذلك أبلغ في التعليم، وأيس للخصوم. وقلت: وزعموا أنه يلزمك أن تزعم أن القرآن ليس "بمخلوق[٢٤]" إلا على المجاز، كما ألزم ذلك نفسه معمر وأبو كلدة وعبد الحميد وثمامة، وكل منْ ذهب مذهبهم، وقاس قياسهم. فتفهم فهمك الله[٢٥] ما أنا واصفه لك، ومورده عليك.

أعلم أن القوم يلزمهم ما ألزموه أنفسهم، وليس ذلك إلا لعجزهم عن التخلص بحقهم، وإلا لذهابهم عن "عواقب[٢٦]" قولهم، وفروع أصولهم، فليس لك أن تضيف العجز الذي كان منهم إلى أصل مقالهم، وتحمل ذلك الخطأ على غيرهم، "فلرب[٢٧]" قول شريف الحسب جيد المركب وافر العرض، بريء من العيوب سليم من الأفن قد ضيعه أهله وهجنه المفترون عليه، فألزموه ما يلزمه وأضافوا إليه ما لا يجوز عليه. ولو زعم القوم على أصل مقالتهم أن القرآن هو الجسم دون الصوت والتقطيع والنظم والتأليف، وأنه ليس بصوت ولا تقطيع ولا تأليف، إذ كان الصوت عندهم لا يخترع كاختراع الأجسام "المصوبة[٢٨]"، ولا يحتمل التقطيع كاحتمال الأجرام المتجسدة، والصوت عرض لا يحدث من جوهر إلا بدخول جوهر آخر عليه، ومحال أن يحدث إلا وهناك جسمان قد صك أحدهما صاحبه، ولابد من مكانين مكان زال عنه ومكان "آل[٢٩]" إليه، ولابد من هواء بين المصطكين. والجسم قد يحدث وحده ولا شيء غيره، والصوت على خلاف ذلك، والعرض لا يقوم بنفسه ولابد أن يقوم بغيره. والأعراض من أعمال الأجسام لا تكون إلا منها ولا "يوجد[٣٠]" إلا بها، "وفيها من الجسم[٣١]" لا يكون إلا من جسم، ولا يكون إلا من مخترع الأجسام، وليست لكون الجسم "من الله[٣٢]" له علة توجبه ولا يحدث، إذا حدث إلا اختياراً وإلا ابتداعاً واختراعاً. والصوت لا يكون إلا عن علة موجبة، ولا يكون إلا تولداً ونتيجة، ولا يحدث إلا من جرمين كاصطكاك الحجرين، وكقرع اللسان باطن الأسنان، "ولأمر[٣٣]" هواء يتضاغط، وريح "تخنيق[٣٤]"، ونار تلتهب، والريح عندهم هواء تحرك، والنار عندهم ريح حارة، هكذا الأمر عندهم. فلو قالوا: لا يكون الشيء مخلوقاً في الحقيقة دون المجاز، وعلى مجازي اللغة إلا وقد بان الله عزّ وجلّ باختراعه، وتولاه بابتداعه، وكان منه على اختيار، "والابتدا[٣٥]" الذي يمكن تركه، وإنشاء عقيبه بدلاً منه على ما كان يولده، ونتيجة من أجسام يستحيل أن يخلق من أفعالها "ويجلبها[٣٦]" الله "تعالى[٣٧]" منها.

والقرآن على غير ذلك جسم وصوت وذو تأليف وذو نظم وتقطيع وخلق قائم

بنفسه، مستغن عن غيره، ومسموع في الهوى (هكذا وردت)، ومرئي في الورق، ومفصل وموصول "واجتماع[٣٨]" وإفتراق، ويحتمل الزيادة والنقصان والفناء والبقاء، وكلما احتملته الأجسام ووصفت به الأجرام كل ما كان كذلك فمخلوق في الحقيقة دون المجاز، وتوسع أهل اللغة فلو كانوا قالوا ذلك لكانوا أصابوا في القياس، ووافقوا أهل الحق، وكانوا مع الجماعة ولم يضاهوا أهل الخلاف والفرقة، ولم يفهموا أنفسهم بقول المشبهة، إذ كان ظاهر قولهم على التشبيه أدل وبه أشبه. ولا يجوز أن أذكر موضع موافقتي لهم ومخالفتي عليهم في صدر هذا الكتاب، لأن التدبير في وضع الكتاب والسّياسة في تعليم الجهّال أن يبدأ بالأوضح فالأوضح، والأقرب فالأقرب، وبالأصول قبل الفروع، حتى يكون آخر الكتاب لآخر القياس، وآخر الكلام لا يفهم أرشدك الله تعالى، ولا يتوهم إلا على ترتيب الأمور، وتقديم الأصول فإذا رتبنا الأمور وقدمنا الأصول صارت أواخر المعاني في الفهم، كأوائلها ورقيقها كجليلها. وقد علمنا أن بعض ما فيه الاختلاف بين منْ ينتحل الإسلام أعظم فرية، وأشد بلية وأشنع كفراً، وأكبر اثماً من كثير مما اجمعوا على أنه كفر. وبعد، فنحن لم نكفر إلا منْ أوسعناه حجة، ولم نمتحن إلا أهل التهمة، وليس كشف المتهم من التجسس، ولا امتحان الظنين من هتك الأستار، ولو كان كل كشف هتكاً، وكل امتحان تجسساً لكان القاضي أهتك الناس، لستروا أشد الناس كشفاً لعورة. والذين خالفوا في العرش إنما أرادوا نفي التشبيه فغلطوا، والذين أنكروا "معناكم[٣٩]" في الميزان إنما كرهوا أن تكون الأعمال أجساماً وأجراماً غلاظاً فإن كانوا قد أصابوا فلا سبيل عليهم، وإن كانوا قد أخطأوا فإن خطأهم لا يتجاوز بهم إلى الكفر، وقولهم وخلافهم بعد ظهور الحجة تشبيه للخالق بالمخلوق. فبين المذهبين أبين "المفرق[٤٠]"، وقد قال صاحبكم للخليفة المعتصم يوم جمع الفقهاء والمتكلمين والقضاة والمخلصين أعذاراً وإنذاراً": امتحنتني وأنت تعرف ما في المحنة، وما فيها من الفتنة، ثم امتحنتني من بين جميع هذه الأمة." قال المعتصم: "أخطأت بل كذبت، وجدتُ

الخليفة قبلي قد حبسك وقيدك، ولم يكن حبسك على تهمة لأمضي الحكم فيك، ولو لم يخفك على الإسلام ما عرض لك. فسؤالي إياك عن نفسك ليس من المحنة، ولا من طريق الأعتساف (وردت الأعتساق)، ولا من طريق كشف العورة، إذ كانت حالك هذه الحال، وسبيلك هذه السبيل." وقيل للمعتصم في ذلك المجلس: الا تبعث إلى أصحابه حتى يشهدوا إقراره ويعاينوا انقطاعه، فينقض ذلك استبصارهم، فلا يمكنه جحد ما أقر به عندهم، فأبى أن يقبل ذلك، وأنكره عليهم.

وقال: "لا أريد أن أوتى بقوم أن اتهمتهم ميزت فيهم بسيرتي" فيه[41]"، وإن بان لي" أمرهم[42]" أنفذت حكم الله فيهم، وهم ما لم أوتى (هكذا وردت) بهم كسائر الرعية، وكغيرهم من عوام الأمة، وما شيء أحب إليّ من الستر، ولا شيء أولى بي من الأناة والرفق، وما زال به رفيقاً وعليه رقيقاً.

ويقول: "لأن" أستحيك[43]" "بحق أحب إليّ من أن أقتلك بحق"، حتى رآه يعاند الحجة ويكذب صراحاً عند الجواب. وكان آخر ما عاند فيه وأنكر الحق وهو يراه أن أحمد بن أبي دؤاد قال له: "أليس لاشيء إلا قديم أو حديث؟" قال: "نعم." قال: "أو ليس القرآن شيئاً؟" قال: "نعم." قال: "أو ليس لا قديم إلا الله؟" قال: "نعم." قال: "فالقرآن إذاً حديث." قال: "ليس أنا متكلم."

وكذلك يصنع في جميع مسائله، حتى كان يجيبه في كل ما سأل عنه، حتى إذا بلغ المخنق والموضع الذي، أن قال فيه كلمة واحدة برئ منه أصحابه قال ليس أنا متكلم. فلا هو قال في أول الأمر لا علم لي بالكلام، ولا هو حين تكلم فبلغ موضع ظهور الحجة "والحجة[44]" خضع للحق. فمقته الخليفة وقال عند ذلك: "أف لهذا الجاهل مرة والمعاند مرة." وأما الموضع ألذي فيه واجه الخليفة بالكذب والجماعة بـ"القحة[45]" وقلة الاكتراث وشدة التصميم فهو حين قال له أحمد بن أبي دؤاد: "أتزعم أن الله تعالى رب القرآن؟ قال: "لو سمعتُ أحداً يقول ذلك لقلت. قال: "أفما سمعت ذلك قط من خالف ولا سائل ولا من قاص ولا في شعر ولا في حديث"؟ قال: فعرف الخليفة كذبه عند المسألة، كما عرف" عنوده[46]" عند الحجة.

وأحمد بن أبي دؤاد حفظك الله تعالى أعلم بهذا الكلام وبغيره من أجناس العلم من أن يجعل هذا الاستفهام مسألة، ويعتمد عليها في مثل تلك الجماعة، ولكنه أراد أن يكشف لهم جرأته على الكذب، كما كشف لهم جرأته في المعاندة. فعند ذلك ضربه الخليفة، وأية حجة لكم في امتحاننا إياكم، وفي أكفارنا لكم. وزعم يومئذ أن حكم كلام الله كحكم علمه، فكما لا يجوز أن يكون علمه محدثاً ومخلوقاً، فكذلك لا يجوز أن يكون كلامه مخلوقاً ومحدثاً. فقال له: "أليس قد كان الله يقدر أن يبدل آية مكان آية، وينسخ آية بآية، وأن يذهب بهذا القرآن ويأتي بغيره، وكل ذلك في الكتاب مسطور"؟ قال: "نعم." قال: "فهل كان يجوز هذا في العلم، وهل كان جائزاً أن يبدل الله علمه ويذهب به ويأتي بغيره؟" قال: "ليس."[٤٧] وقال له: "روينا في تثبيت ما تقول الآثار، وتلونا عليك الآية من الكتاب، وأريناك الشاهد من العقول، التي بها ألزم الناس الفرائض، وبها يفصلون بين الحق والباطل، فعارضنا أنت الآن بواحدة من الثلاث. فلم يكن ذلك عنده، ولا استخرنا (إستخزى من كما وردت في حاشية الكامل) الكذب عليه في غير هذا المجلس، لأن عدة منْ حضره أكثر من أن يطمع أحد أن يكون الكذب يجوز عليه. وقد كان صاحبكم هذا يقول: لا تقية إلا في دار الشرك، فلو كان ما أقر به من خلق القرآن كان منه على وجه التقية فقد أعمل التقية (أعملها كما وردت في حاشية الكامل) في دار الإسلام، وقد أكذب نفسه وأن كان ما أقر به على الصحة والحقيقة، فلستم منه وليس منكم على أنه لم ير سيفاً مشهوراً، ولا ضرب ضرباً كثيراً، ولا ضرب إلا بثلاثين سوطاً مقطوعة الثمار مشعشعة[٤٨] الأطراف حتى أفصح بالإقرار مراراً، ولا كان في مجلس ضيق، ولا كانت حاله حال مؤيسة، ولا كان مثقلاً بالحديد، ولا خلع قلبه بشدة الوعيد، ولقد كان ينازع بألين الكلام، ويجيب بأغلظ الجواب، ويرزنون ويخف ويحملون ويطيش. وعبتم علينا أكفارنا إياكم واحتجاجنا عليكم بالقرآن والحديث، وقلتم: تكفروننا على إنكار شيء يحتمله التأويل، ويثبت بالأحاديث، فقد ينبغي لكم أن لا تحتجوا في شيء من القدر والتوحيد بشيء من القرآن[٤٩]، وأن لا تكفروا واحداً خالفكم في شيء وأنتم

أسرع الناس إلى أكفارنا وإلى عداوتنا والنصب لنا.

وأصحابنا حفظك الله إذا قاسوا خطأهم ومروا على غلطهم فإنما ينقضون به شيئاً من العرض والجوهر، وشيئاً من قولهم في المعلوم والمجهول فقط، وهم قوم يكفيهم من التنبه أقله، ومن القول أيسره. وخطأ النابتة، وقول الرافضة تشبيه مصرّح وكفر مجلح، فليس هذا الجنس من ذلك الجنس، والحمد لله. وأما أخبارهم عن عيبنا إياهم حين لم يقولوا: إن الله تبارك وتعالى رب القرآن، وفينا مَنْ لا يقول: إن الله تبارك[٥٠] رب الكفر والأيمان فإنا لم نسألهم عن ذلك من جهة ما يتوهمون، وإنما سألناهم عنه بجحدهم ما يرون بأبصارهم ويسمعون بآذانهم في الأشعار المعروفة، وفي الخطب المشهورة، وفي ابتهال عند الدعا وعلى السنة العوام "والدهمَا[٥١]"، وعند العهود والأيمان، وعند تعظيم القرآن، وبما (ما كما وردت في حاشية الكامل) يسمعون من السؤال في الطرقات، ومن القصاص في المساجد لا يرون "عائبا[٥٢]"، ولا يسمعون "راويا[٥٣]"، وليس أنا جعلنا هذا مسألة على مَنْ أنكر خلق القرآن، ولكنا أردنا أن نبين للضعفاء معاندتهم وفرارهم من البهت، ومكابرتهم إذا سمعوا أنهم لم يسمعوا الناس يقولون: ورب القرآن ورب ياسين ورب طه، وأشباه ذلك. ولعمري، أن لو سمعوا الناس يقولون عند إيمانهم وابتهالهم إلى ربهم على غير قصد إلى خلاف لا وفاق: ورب الزنا ورب السّرق (السرقة كما وردت في حاشية الكامل) ورب الكفر والكذب كما سمعوهم وهم يقولون: ورب القرآن ورب ياسين ورب طه ثم ألزمناهم خلق القرآن بمثل ما لهم علينا في خلق الزنا. لقد كان ذلك معارضة صحيحة وموازنة معروفة. وأما قولهم: إن معنا "العامة[٥٤]" والعباد والفقهاء وأصحاب الحديث، وليس معهم إلا أصحاب الأهواء، ومَنْ يأخذ دينه من أول الرجال. فأي صاحب "هو[٥٥]" يرحمك الله أبعد من الجماعة من الرافضة؟ وهم في هذا المعنى أشقياؤهم وأولياؤهم، لأن ما خالفوهم فيه صغير في جنب ما وافقوهم عليه، والذين سموهم أصحاب أهوائهم المتكلمون والمصلحون والمستصلحون و"المميزون[٥٦]" وأصحاب الحديث. والعوام هم الذين يقلدون ولا يحصلون ولا يتخيرون، والتقليد مرغوب

عنه في حجة العقل، منهي عنه في "القرآن.[٥٧]" قد عكسوا الأمور كما ترى، ونقضوا العادات، وذلك إنا لا نشك أن منْ نظر وبحث وقابل و"وازن[٥٨]" احق بالتبين، وأولى بالحجة. وأما قولهم: منا النسّاك والعباد، فعباد الخوارج وحدهم أكثر عدد من عبادهم على قلة عدد الخوارج في جنب عددهم، على أنهم أصحاب نية وأطيب طعمة، وأبعد من التكسب، وأصدق ورعاً، وأقل "ريّاء[٥٩]" وأدوم طريقة وأبذل للمهجة، وأقل جمعاً ومعاً، واظهر زهداً وجهداً، ولعلّ عبادة" عمرو بن عبيد[٦٠]" تفي بعبادة عامّة عبادهم. وأما قولهم: إن للقرآن قلباً و"سناماً[٦١]" ولساناً وشفتين، وأنه يقدس ويشفع و"يمحل.[٦٢]" فأن هذا كله قد يجوز أن يكون مثلاً، ويجوز أن يجعله الله كذلك إذا كان جسماً، والله على ذلك قادر وهو له غير معجز، ومنه غير مستحيل، وكل فعل لا يكون عيباً ولا ظلماً ولا بخلاً ولا كذباً ولا خطأ في التدبير فهو جائز، والتعجب منه غير جائز. وما أكثر منْ يجيب في المسائل، ويؤلف الكتب على قدر ما يسنح له في وهمه، وعلى قدر ما يتصور له في حاله تلك، لا يعمل على أصل، ولا يشعر في الذي عليه ذلك الأصل، وأن كان ممن يعمل على أصل وإنما صار علماؤنا إلى ما صاروا إليه، لأنهم لا يقفون من القول في خلق القرآن على جواب مهذب ومذهب مصفى، وعلى قول مفروغ منه، وعلى جوابات بأعيانها، فقد ردوا فيها النظر، أمتحنوها بأغلظ المحن، وقلبوها أكثر التقليب، وتبطنوا معانيها بأبلغ التفكير، وتعرفوا كل ما فيها، واعتصروا جميع قواها وسهلوا سلبها، وذللوا العبادة عنها احتقاراً منهم لمن خالفهم، واتكالاً على طول السّلامة منهم، وثقة بطول الظفر بهم، ومن تمام أمر صاحب الحق أن لا يتكل على عجز الخصم، وأن لا يعجب بظهور على منْ لاحظ له في العلم، وعلى العلماء أن يخافوا دول العلم، كما يخاف الملوك دول الملوك. وقد رأيت "البكرية[٦٣]" و"الجبرية[٦٤]" و"الفضلية[٦٥]" و"الشمرية[٦٦]" وأنهم لاحقر عند المعتزلة" مما[٦٧]" زالوا، "يستقون[٦٨]" من علمائهم ويستمدون من كبرائهم، ويدرسون كتبهم، ويأخذون ألفاظهم في جميع أمورهم، حتى رأيت شيبهم ونابتيهم يدعون أنهم أكفاء، ويجمع بينهم في البلاء والنابتة اليوم في التشبيه به مع الرافضة،

وهم "دائنون[٦٩]" في التألم من المعتزلة. "غدرهم[٧٠]" كثير ونصبهم شديد والعوام معهم والحشو يطيعهم، إلا أن معك أمران السلطان وميلهم إليه، وخوفهم منه، والعاقبة للمتقين.

الهوامش:

(*) من الكتاب المخطوط مختارات فصول الجاحظ. كتب برسم خزانة الأمير الفاضل موسيو كريمر النمساوي لمحروسة مصر١٨٧٧، من صدر كتابه في خلق القرآن. المكتبة البريطانية. (OR 3138)

(١) (ك) (ص ١٨٨) درايتك.

(٢) (ك) المؤاثرة.

(٣) (ك) حثثت.

(٤) (ك) ص ١٢٠تتمكن

(٥) (ك) تتهنأ

(٦) (ك) البر

(٧) (ك) الأستداد

(٨) (ك) ص ١٢١وركته

(٩) (ك) المرسلة

(١٠) (ك) اجتهدت

(١١) من أهل الحديث وفي مقدمتهم عصر ذاك أحمد بن حنبل.

(١٢) قصد أهل الحديث أيضاً، "حشوية، لأنهم يحشون الأحاديث التي لا أصل لها في الأحاديث المروية عن رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، أي يدخلونها فيها وليست منها، وجميع الحشوية يقولون بالجبر والتشبيه" (الحور العين، ص ٢٥٨.)

(١٣) أصحاب إبراهيم بن سيار النظام، وهو أستاذ الجاحظ، كما سبق ذكر ذلك. وشخص النظام وأصحابه كونه يقول لا معجز في القرآن غير الإخبار عن الغيوب. والجاحظ كثير الاعتزاز بأستاذه المذكور، فهو القائل فيه: "إن الأوائل يقولون: إنه يكون في كل ألف سنة رجل لا نظير له، فإن كان ذلك صحيحاً، فهو أبو إسحاق النظام" "فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص ٢٦٥)، حصرت وفاته السنة٢٣١-٢٢١ (هـ) وردت حياته وفكره في كتاب "معتزلة البصرة وبغداد."

(١٤) (ك٢) (ص ١٢٢فلما)

(١٥) معمر بن عباد السلمي، من معتزلة البصرة، صاحب فكرة المعاني، توفي السنة٢١٥ هـ. وردت حياته وفكره في كتاب "معتزلة البصرة وبغداد."

(١٦) تلميذ معمر السلمي، وقيل أنتدبه هارون الرشيد لمناظرة علماء الهنود (فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة، ص، ٢٦٨)، (ابن المرتضى، طبقات المعتزلة، ص ٥٨.)

(١٧) لعله الإمام الحافظ أبو عبد الله عبد الحميد بن عصام الجرجاني، سمع سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون وغيرهم. سكت أيام المحنة فخرج عليه أصحاب الحديث، وقال في اللفظ بالقرآن: أراه محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة. توفي السنة ٢٥٧ هـ (سير أعلام النبلاء،١٢ ص ١٨١١٨٢.)

(١٨) ثمامة بن اشرس من معتزلة البصرة، ومن تلاميذ أبي الهذيل العلاف. كان مستشار المأمون، قيل هو الذي أوصل المعتزلة إليه، توفي السنة ٢١٣ هـ. أوردنا حياته وفكره في كتاب "معتزلة البصرة وبغداد."

(١٩) يقصد فكرة خلق الأجسام لأعراضها، والذين تقم ذكرهم قالوا بتلك المقالة، وكان أشدهم فيها معمر بن عبد السلمي.

(٢٠) (ك٢) ص١٢٣ الحشوية

(٢١) سبق توضيحها، في باب خلق القرآن.

(٢٢) المعتزلة

(٢٣) (ك٢) ص١٢٤ تعتصر

(٢٤) (ك) بمخلوق

(٢٥) (ك ١٢٥) كلمة تعالى زائدة على ما في المخطوط

(٢٦) (ك٢) ص ١٢٥ قواعد

(٢٧) (ك) قرب

(٢٨) (ك) ص ١٢٦ المصورة

(٢٩) (ك) زال

(٣٠) (ك) ص١٢٧، توجد

(٣١) (ك) وفيها والجسم

(٣٢) (ك) لم ترد العبارة

(٣٣) (ك) وإلا من

(٣٤) (ك) تختنق

(٣٥) (ك) ص ١٢٨، والابتداع

(٣٦) (ك)، ويحلها

(٣٧) (ك) محذوفة

(٣٨) (ك) ص ١٢٩، ذو اجتماع

(٣٩) (ك) ص ١٣١ أمر

(٤٠) (ك) ص ١٣٢ الفرق

(٤١) (ك) ص١٣٣، فيهم
(٤٢) (ك)، أسرهم
(٤٣) (ك) ص ١٣٤ أستحييك
(٤٤) (ك)، ص١٣٥ محذوفة
(٤٥) الجافية (المنجد)
(٤٦) (ك) ص١٣٦، عناده
(٤٧) (ك)، ص١٣٧، لا
(٤٨) (ك) مشعبة
(٤٩) (ك) ص ١٤٠ زادت كلمة الحديث
(٥٠) (ك)، ص ١٤١ زادت عبارة وتعالى
(٥١) (ك) محذوفة
(٥٢) (ك) غائباً
(٥٣) (ك) ص ١٤٢ زاريا
(٥٤) قال نشوان الحميري: "سميت بالعامة عامة لالتزامها بالعموم، الذي أجتمع عليه أهل الخصوص، وهم الذين يقولون بالأصول ولا يعرفون شيئاً من الفروع، ويقرون بالله، وبرسوله، وكتابه" (الحور العين، ص ٢٥٨.) أما بالعراق فيطلق الاسم على أهل السنة والجماعة من قبل عدد من فقهاء الشيعة. والتسمية ليس لها حدود، وكانت سائدة في العصر العباسي. ومن المعاصرين قال هادي العلوي حول عامة بغداد في العصر العباسي: "والعامة تختلف في الاصطلاح الإسلامي عن الغوغاء، وفي نهج البلاغة نصوص تثني على العامة وتذم الغوغاء. لكن الارستقراطية الإسلامية كانت في الغالب تجمع بين الاثنين، لا سيما أيام الهزات التي تشترك فيها العامة، فتذهب الارستقراطية المتضررة من الهزة إلى وصم التحرك بأنه من فعل الغوغاء" (لمحة تراثية، جريدة الغد الديمقراطي، العدد ٧٦.) وفي عامة بغداد قال العلوي: "تميزت عامة بغداد بوعي بغدادي يمتزج فيه الفلكلوري بالسياسي، كانوا بحد ذاتهم يشكلون تراث بغداد وجملة تقاليدها الحية، وكانوا إلى ذلك متعلقين بمدينتهم، ويتمتعون بحساسية خاصة تجاه كل ما يتعلق بها، وقد جعلهم ذلك مساهمين فعالين في أحداثها، التي لم تكن لتتطور وتنضج وتأخذ نتائجها النهائية بدون حضورهم فيها."
لكن التمييز بين الغوغاء والعامة ينفيه موقف ثمامة بن اشرس من الاختلاط بالعامة، ولعل هذا الموقف لا ينسحب على المعتزلة عامة، فهناك فئات عديدة من العوام تتعصب للاعتزال، إضافة إلى أن عدداً من شيوخه سكنوا المحلات التي تتركز فيها الصنائع، وهناك من شيوخهم الكبار منْ امتهن تلك الصنائع. كان ذلك مع وجود منْ يرى في المعتزلة "إنها تنظر إلى الناس بالعين التي ينظر بها ملائكة السماء إلى أهل الأرض مثلاً." ومن الروايات التي تؤكد موقف ثمامة السلبي من العامة، ما يرويه ابن طيفور (كتاب بغداد، ص ٥٤) بأن ثمامة حاول اقناع المأمون

في إعلان شتم معاوية بن أبي سفيان على المنابر، وأعترضه قاضي القضاة يحيى بن أكثم شارحاً له ما ستعترض عليه العامة، لكن ثمامة استهان بهذه الطبقة بقوله: "يا أمير المؤمنين والعامة في هذا الموضع الذي وضعها به يحيى والله لو وجهت إنساناً على عاتقه سواد ومعه عصا لساق إليك بعصاه عشرين ألفاً منها، والله يا أمير المؤمنين: ما رضي الله جل ثناؤه أن سواها بالأنعام حتى جعلها أظل سبيلا."

أخذ ثمامة يلح على المأمون في إقناعه بعدم الاكترات للعامة، فقص عليه قصة حدثت معه، فحواها: أن رجلاً عليل العين كان يبيع الدواء على الناس في شارع الخلد ببغداد، فسأله لماذا هو عليل العين مع أنه يمتلك دواء بهذه المواصفات السحرية التي ينادي بها على الناس، فأجابه بقوله: إن عينة مرضت بمصر، وهذا الدواء مخصص لأمراض العيون ببغداد! وبعد أن استجار المطبب بالعامة هجموا على ثمامة، ولولا انه اعترف لهم بصحة ما ادعاه المطبب لفقد حياته بين أيديهم."

(٥٥) (ك) ص١٤٣

(٥٦) (ك) محذوفة

(٥٧) (ك) ص ١٤٤ القراب

(٥٨) (ك) وزن.

(٥٩) (ك) زيا.

(٦٠) عمرو بن الباب، بصري الموطن، يقال أصله من كابل بافغانستان، من زهاد المعتزلة، تراس الاعتزال بعد وفاة واصل الغزال، وكان أحد المؤسسين. ساعد العباسيين في ثورتهم ضد الأمويين، وكان أبو جعفر المنصور متخفياً في منزله بالبصرة، توفي السنة١٤٤ هـ، وردت أخباره مفصلة في كتاب "معتزلة البصرة وبغداد."

(٦١) ورد حديث نبوي عن أبي هريرة: "لكل شيء سنام، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي سيدة اي القرآن: اية الكرسي."

(٦٢) (ك٢) ص ١٤٥يحمل

(٦٣) ذكرها الأشعري في (مقالات الإسلاميين، ص ٢٨٦) ضمن ما ذكر من الفرق المستقلة عن الفرق الإمهات. وذكرها الفخري في "تلخيص البيان" من فرق الخوارج. وهم أصحاب بكر بن أخت عبد الواحد بن زيد، أن صاحب الكبيرة مخلد في النار، وأن الإصرار على صغائر الذنوب من الكبائر. وأن الإنسان مأمور بالخلاص مع الطبع، وأن الطبع الحائل بينه وبين الخلاص عقوبة له، وانه مأمور بالإيمان مع الطبع الحائل بينه وبين الإيمان. وكان يعتقد أن الناس سيرون الله يوم القيامة بصورة يخلقها الله لنفسه، وانه سيكلم عباده. وأخذ عن غبراهيم بن سيار النظام المعتزلي قوله في الإنسان، بانه الروح.

(٦٤) وهي ليست فرقة بعينها وإنما عبارة عن منظومة افكار تقول أن الخير والشر من الله، والإنسان مسير لا مخير. ويسمون بالقدرية وتارة بالجبرية، او اهل القدر وأهل الإجبار.

وأشهر الجبريين جهم بن صفوان لكنه كان يقول بخلق القرآن ونفي الصفات. والشهرستاني (الملل والنحل، ص ٨٥) يصنف الجبرية كالآتي: "الجبرية الخالصة: هي التي لا تثبت للعبد فعلاً ولا قدرة على الفعل الأصل. والجبرية المتوسطة: هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلاً. فأما من أثبت للقدرة الحادثة أثراً ما في الفعل، وسمي ذلك كسباً فليس بجبري "وهؤلاء هم الأشاعرة. عموماً أن الجبريين ما عدا الجهم بن صفوان قالوا أن القرآن كلام الله القديم.

(٦٥) فرقة من فرق الخوارج الكلامية، عرفت بإسم مؤسسها الفضل "بن عبد الله" (جامع الفرق والمذاهب الإسلامية، ص. ١٥٦) واشتهرت بقولها: "لا يكفر عندنا ولا يعصي من قال بضرب من الحق، الذي يكون من المسلمين، وأراد به غير الل، أو وجه على غير ما يوجهه المسلمون عليه، نحو قول القائل: لا إله إلا الله، يريد بها قول النصارى الذي لا إله إلا هو الذي له الولد والزوجة، أو يريد صنماً أتخذ لها" (الأشعري، مقالات الإسلاميين، ص ١١٨.) وقد ذكرها نشوان الحميري (الحور العين، ص ٢٣١) بالفضيلية. وذكر الأشعري فرقة المفضلة وهي فرقة من فرق تأليه الأئمة، وصاحبها المفضل كان صيرفياً (مقالات الإسلاميين، ص ١٣) كذلك نشوان الحميري (الحور العين، ص ٢٣١) وذكرها الفخري في "تلخيص البيان" بالمفضلية، وقال: إنها نفت العصمة عن اللأنبياء.

(٦٦) عدّها الأشعري (مقالات الإسلاميين، ص ١٣٤) من فرق المرجئة، وهم أصحاب أبي شمر، وقولهم: "إن الإيمان المعرفة بالله والخضوع له والمحبة له بالقلب، والإقرار به أنه واحد ليس كمثله شيء، ما لم تقم عليه حجة الأنبياء."

(٦٧) (ك) ص١٤٧ما

(٦٨) (ك) يستقون، ووردت قبلها عبارة "لمن جعل."

(٦٩) (ك) ص ١٤٨ دائبون.

(٧٠) (ك) عددهم.